

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له".

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه" رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن الله عزَّ وَجَلَّ يقبل توبة العبد ما لم يغرغر" رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقال حديث حسن.

**قصة تائبة:** جاءت إلى رسول الله، وقالت: يا نبي الله! أصبت حداً فطهرني، عجباً لها ولشأنها ولأمرها، تعلم أنها جاءت وهي محصنة حدها الرجم بالحجارة حتى الموت، جاءت إلى رسول الله تقول: يا رسول الله! إنني حبلى من الزنا فطهرني، فانصرف عنها صلى الله عليه وسلم بوجهه بمئة، فعادت إليه، فالتفت يسرة، فعادت إليه، حتى الرابعة، فقال: (اذهي حتى تضعي هذا الذي في بطنك)

شرفهن ،وفينا من يضيق الصلاة ،و فينا من لا يؤدي زكاة ماله ،و فينا من يظلم و يعتدي على الضعفاء و فينا وفينا...

كل هذا يحدث و ما خفي كان أعظم ،وفوق ذلك الله يرانا و يسترنا و ينادينا كل يوم مناداة فيها الرحمة و المغفرة و التوبة : "يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة" رواه الترمذي  
فما أرحم ربنا بنا و نحن نهرب عنه و هو يحبنا و يرزقنا و يسترنا،فيا رب اغفري و استرني.

ونلهث وراء جمع المال من حله وحرامه و لا نشبع و رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : " لو أن لابن آدم وادياً من ذهب لأحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب" و قال رسول

بهذا يطمئن قلبك

## 5 خطوات كافية

الشيخ الدكتور ناعوس بن يحيى

[http:// Naous.org](http://Naous.org)

في الحقيقة كثير منا ينشغل في هذه الدنيا، ويجري وراء الملذات جرياً ينسى فيه نفسه و حقيقة وجوده، و يقولون :إننا نبحث عما يشبع غرائزنا ،و لا نبالي حين نضيع أوقاتنا في الملاهي و المقاهي و الملهيات وفي السهرات الحرام ، وفي النوادي الليلية نرقص و نغني و نشرب الخمر بشتى أشكاله .

و فينا من يسرق أموال الناس و لا يراقب الله في ذلك ،و فينا من يبيع المواد السامة القاتلة للشباب و لا يههمه الأمر، إنّما هم جمع المال ليس إلا. و فينا شباب يجري وراء التقليد الأعمى لكل ناعق، و فينا نساء كاسيات عاريات فانتات مفتونات و قد يصل الأمر بمن إلى أن يتاجرن بعرضهن و

**الخطوة الثالثة:** أن تقلع عن الذنب الذي أنت فيه، وهذا من أهم الخطوات.

**أما الخطوة الرابعة:** فهو العزم على أن لا تعود في المستقبل إلى هذا الذنب.

**الخطوة الخامسة:** أن تكون في زمن تقبل فيه التوبة، فإن تاب في زمن لا تقبل فيه التوبة لم تنفعه التوبة. وذلك على نوعين:

النوع الأول: باعتبار كل إنسان بحسبه (قيل الغرغرة).

النوع الثاني: باعتبار العموم. (قبل الساعة).

و شعار الإنسان الصادق مع ربه و مع نفسه في هذه المرحلة الحاسمة في حياته :

**ها أنا تائب يارب العالمين.**

في دار كرامته مع نبينا والصحب الراشدين والأبرار

الصادقين، فشدت عليها ثيابها، فرجمت، فأخذ أحد

الصحابة فهراً رمى به على رأسها؛ فسالت دماؤها على ثوبه؛ فكأنه نال منها، فقال صلى الله عليه وسلم: (والله

لقد تابت توبة لو قسمت على أهل المدينة لوسعتهم) لو زنا أهل المدينة، أو شربوا الخمر، أو أكلوا المكس كلهم

لوسعتهم توبة هذه المرأة، مما بلغ بقلبها من الخوف

والتعظيم لله، ومن كان بالله أعرف، كان منه أخوف.

**الجانب العملي:** فإليك أخي و أختي الخطوات الخمسة لولوج باب التوبة و الرحمة:

**الخطوة الأولى:** الإخلاص لله في التوبة. كن مخلصاً مع ربك تجد حلاوة الإيمان في قلبك و حياتك.

**الخطوة الثانية:** الندم على ما فعلت من المعصية؛ لأن شعور الإنسان بالندم هو الذي يدل على أنه صادق في التوبة؛ بمعنى أن يتحسّر على ما سبق منه، وينكسر من أجله، ولا يرى أنه في جِلٍّ منه حتى يتوب منه إلى الله.

فذهبت فلما أن تمت حملة فصاله، عادت إلى رسول الله،

قالت: يا رسول الله! أنا المرأة التي جئتك حبلى من الزنا فانصرفت عني وقلت: (اذهي حتى تضعي حملك) وها أنا

وضعته وهذا هو بين يديك، أقم حد الله علي، طهرني من ذنب ارتكبته، ومن فحشٍ أجرمته، فقال النبي صلى الله

عليه وسلم: (اذهي حتى ترضعيه حولين كاملين) فذهبت به ترضعه حولين كاملين، وحرارة المعصية تلسع فؤادها،

وتحرق قلبها، وتقض مضجعها، وتقلق ضميرها، فلما أن أتمت فصاله جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت: يا رسول الله! أنا المرأة التي جئتك حبلى من الزنا، فقلت: (اذهي حتى تضعي جنينك) فذهبت فوضعتة، ثم

جئتك، فقلت: (اذهي حتى تكلمي رضاعه) وقد أتممت رضاعه حولين كاملين، وجاءت بالصبي وفي يده كسرة خبزٍ

إشارة إلى أنه استغنى بأكله عن ثديها، لماذا؟ حتى لا يردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمر بها النبي صلى الله

عليه وسلم بعد أن أمر واحداً من الصحابة بكفالة رضيعها، فشدت عليها ثيابها رضي الله عنها، وجمعنا بها